لانه كقوله تعالى وهن العظم مني ومتعديا كما في هذا الحديث
اي اضعفتهم حمى يثرب بمثلثة ممنوع الصرف علم
للمدينة النبوية في الجاهلية والموضع رفع على الفاعلية
فقال المشركون من قريش انه يقدم بفتح الدال مضارع
قدم بكسرها اي يرد عليكم هذا قوم قد وهنتهم الحمى
ولقوا منها شدة فجلسوا اي قريش مما يلي الحجر بكسر
فسكون وامرهم اي الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم
ان يرملوا بضم الميم ثلاثة اشواط جمع شوط اي
الطوف حول الكعبة ويمشوا في كل واحد من الثلاثة
ما بين الركنين اليمانيين حيث لا يراهم المشركون ليرى
المشركون بفتح اليا والرا وفي رواية ليري المشركين
بضم اليا وكسر الرا جلدهم بفتح الجيم واللام قوتهم وهذا
بهذا التعليل لانه اقطع في تكذيبهم وابلغ في نكايتهم
فقال المشركون بعضهم لبعض هولاء الذين زعمتم ان الحمى
قد وهنتهم اضعفتهم هولاء اجلد من كذا وكذا
رواه الشيخان وغيرهما كابي داود والنسائي من حديث
ابن عباس واللفظ لمسلم ولما كان في حجة الوداع رمل
صلى الله عليه وسلم واصحابه كما في احاديث صحيحة
فكانت سنة مستقلة وان زال سببه ولذا هم عمر بتركه
ورجع وفعله اتباعا للفعل النبوي فقال انما كنا راينا به
المشركين وقد اهلكهم الله ثم قال شي صنعه
النبي صلى الله عليه وسلم فلا نحب ان نتركه كما في الصحيحين
فرجع عما هم به لاحتمال ان له حكمة لم يطلع عليها ومن حكمه
المعنى ان الامام اذا رمل تذكر السبب فيتذكر نعمة الله على
اعزاز الاسلام واهله قال الطبري فقد ثبت انه عليه
السلام رمل ولا مشرك يومئذ بمكة يعني في حجة الوداع
فعلم انه من مناسك الحج الا ان تاركه ليس تاركا لعمل بل الاضافة
بل تارك لهيئة مخصوصة فكان كرفع الصوت
بالتلبية فمن لبى خافضا صوته لم يكن تاركا للتلبية
بل لصفتها فلا شي عليه اه كلام الطبري [illegible] ولو ترك الرمل
في الثلاث الاول لم يقضه في الاربع الباقية لان هيئتها

السكينة

السكينة فلا تغير والله اعلم بالحكم وحقيقة الحكمة فيه ولما
فرغ صلى الله عليه وسلم من طوافه اتى المقام كما رواه مسلم وابو
داود في الحديث الطويل عن جابر بلفظ ثم تقدم الى مقام ابرهيم
فقرا واتخذوا بكسر الخاء ايها الناس وقرا نافع وابن عامر بفتح
الخا خبر من مقام ابراهيم الحجر الذي قام عليه عند بنا
[illegible] مصلى فكان مصلاه ان يصلوا خلفه ركعتي الطواف فصلى
ركعتين والمقام بينه وبين البيت فقرا فيهما بعد الفاتحة
قل يا ايها الكافرون في الاولى وقل هو الله احد في الثانية
ثم رجع بعد الصلاة الى الركن الذي فيه الحجر الاسود فاستلمه
ثم خرج من الباب المقابل للصفا اثر الركعتين الى الصفا
فلما دنا اي قرب من الصفا قرا ان الصفا والمروة جبلان بمكة
من شعائر الله اعلام دينه جمع شعيرة ثم قال ابدا بصيغة الخبر
على الرواية المشهورة بما بدا الله به فبدا بالصفا المعنى انا
نبتدي بتقديم المبدو به في التلاوة الظاهر ان حكمه متقدم على
ما بعده فلو بدا بالسعي بالمروة لم يعتد به عند الجمهور
ومالك والشافعي واصرح منه رواية النسائي ابدوا وانما بدا
الله بصيغة الامر للجمع واحتج به من قال الواو للترتيب
اذ لو لم تكن لم يحتج الى هذا التوجيه ومن قال لترتيب
لاستناله صلى الله عليه وسلم ذلك فرقي بكسر القاف
ويجوز فتحها وهي لغة اي صعد عليه حتى راى البيت
واستقبل القبلة فوحد الله وكبره اي قال الله اكبر وقوله
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد زاد في رواية
ابي داود يحيي ويميت وهو على كل شي قدير قال الطيبي
يحتمل ان قول اخر غير التوحيد والتكبير وان يكون تفسيرا
له والبيان والتكبير وان لم يكن ملفوظا به لكن معناه
مستفاد من هذا القول لان معنى التكبير التعظيم قال
ووحده حال موكدة من الله لقوله تعالى هو الحق مصدقا
وقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم
قائما بالقسط على احد الوجهين ويجوز ان يكون مفعولا مطلقا
لا شريك له كذلك حال او مصدر اه لا اله الا الله وحده انجز وعده
ونصر عبده محمدا صلى الله عليه وسلم على اعدائه وهزم الاحزاب

Copyright © King Saud University